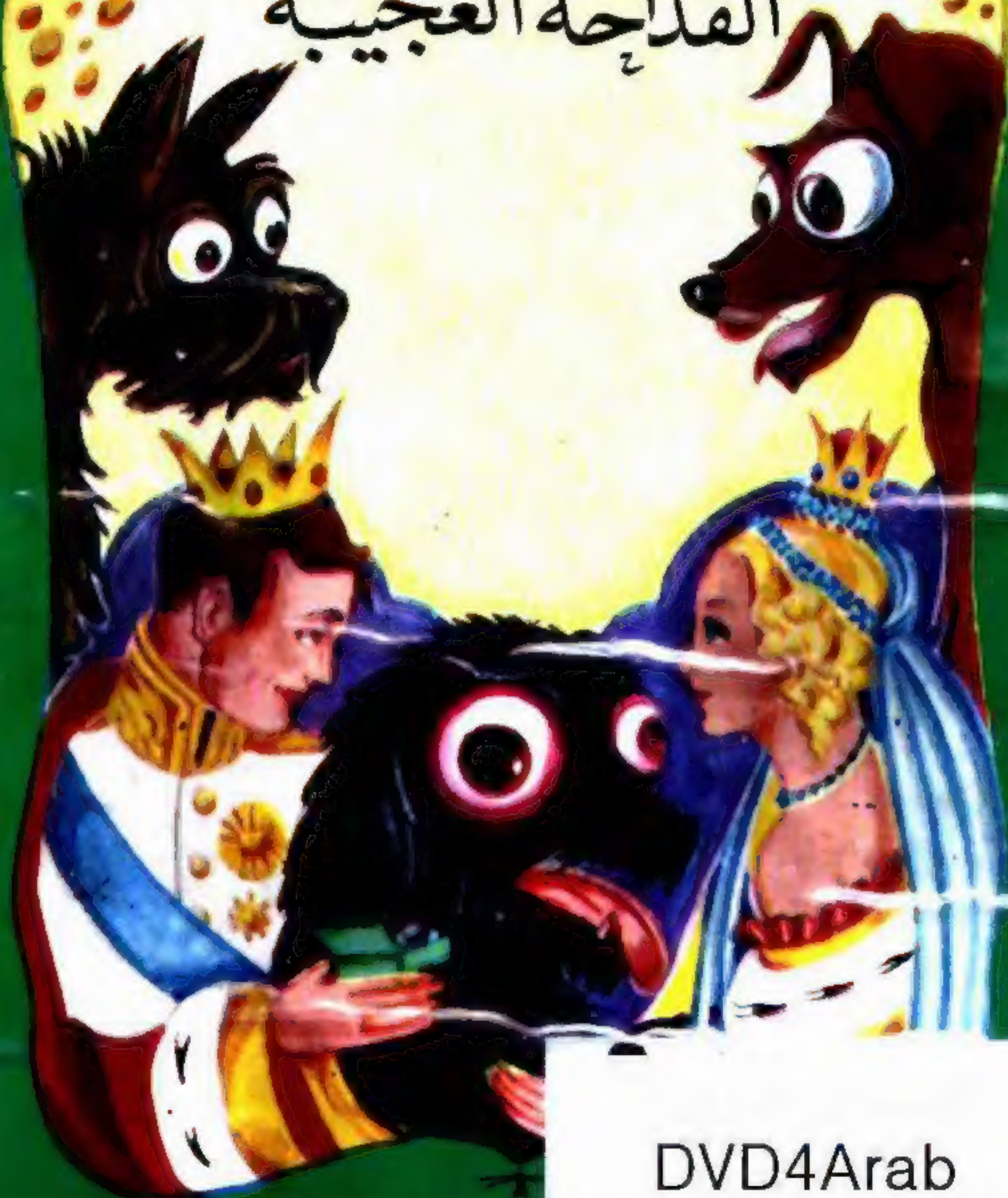


المكتبة الخضراء للأطفال

القَدَاحَةُ العَجِيبَةُ



DVD4Arab

مكتبة عبد الله العتيبي

مشارف

المكتبة الخضراء للأطفال

٤



الطبعة التاسعة عشرة

بقلم: عبد الله الكبير



كَانَ أَحَدُ الشُّبَّانِ الْفَلَاحِينَ ، يَعِيشُ فِي قَرْيَةٍ الصَّغِيرَةِ ،
وَيَعْمَلُ مَعَ أَبِيهِ ، فِي حُقُولِ أَحَدِ الْأَغْنِيَاءِ : يَزْرَعُ وَيَحْصِدُ ،
وَيَرْعَى الْمَاشِيَةَ .

وَحِينَ بَلَغَ الثَّانِيَةَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ ، قَامَتِ الْحَرْبُ ، وَاشْتَرَكَتْ
فِيهَا بِلَادُهُ ، فَذَهَبَ إِلَى مَيْدَانِ الْقِتَالِ ، يُدَافِعُ عَنْ حُرِّيَّةِ وَطَنِهِ
وَأَسْتِقْلَالِهِ .

وَلَمَّا انْتَهَتْ الْحَرْبُ ، بَعْدَ خَمْسِ سَنَوَاتٍ ، عَادَ هَذَا الشَّابُّ إِلَى
قَرْيَتِهِ ، فَوَجَدَ أَبَاهُ قَدْ مَاتَ مُنْذُ سَنَتَيْنِ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ قَدْ مَاتَتْ ، وَهُوَ
صَغِيرٌ ، فَأَمْتَلَأَتْ نَفْسُهُ بِالْحُزْنِ وَالْهَمِّ .

وَمَكَثَ فِي الْقَرْيَةِ أُسْبُوعًا ، يَبْحَثُ عَنْ عَمَلٍ يَكْسِبُ مِنْهُ قُوَّتَهُ ،
فَلَمْ يَجِدْ . فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَتْرَكَ الْقَرْيَةَ ، وَيَذْهَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
رَاجِيًا أَنْ يَحْصُلَ فِيهَا عَلَى عَمَلٍ يُنَاسِبُهُ .

سَارَ الْجُنْدِيُّ فِي الطَّرِيقِ الزَّرَاعِيِّ الطَّوِيلِ ، قَاصِدًا الْمَدِينَةَ الْكَبِيرَةَ .
وَكَانَ يَسِيرُ سِرَّ الْجُنُودِ ، وَيُغْنِي أَنْشِيدَهُمُ الْعَسْكَرِيَّةَ ، لِيُسَلِّي نَفْسَهُ .
وَمِنْ وَقْتٍ إِلَى آخَرٍ ، كَانَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِ ، وَيَقُولُ :
« وَاحِدٌ ، ائْتَانِ ! ... وَاحِدٌ ، ائْتَانِ ! »

وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ ، إِذْ صَادَفَ فِي الطَّرِيقِ امْرَأَةً عَجُوزًا ، جَالِسَةً
بِحَوَارِ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، فَحَنَّ قَلْبُهُ عَلَيْهَا ، وَظَنَّهَا ضَعِيفَةً فَقِيرَةً ، مُحْتَاجَةً
إِلَى مُسَاعَدَةٍ ، فَأَقْتَرَبَ مِنْهَا وَحَيَّاهَا :



- « صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا خَالَهَ ... هَلْ أَتَسْتَطِيعُ أَنْ أَسَاعِدَكَ فِي

شَيْءٍ ؟ » ١٩ « فَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْعَجُوزُ تَحِيَّتَهُ ، وَابْتَسَمَتْ لَهُ ، وَقَالَتْ :

- « أَشْكُرُكَ يَا وَلَدِي ... مَا أَكْثَرَ لُطْفَكَ ! ... أَتَوَدُّ حَقِيقَةً أَنْ

تُسَاعِدَنِي ؟ ... سَاعِدْنِي وَأَنَا أُعْطِيكَ مَالًا كَثِيرًا ... أَغْنِيكَ ...

أُعْطِيكَ كُلَّ مَا تُرِيدُ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَالذَّهَبِ ، وَالْجَوَاهِرِ ...

أُعْطِيكَ عَلَى قَدْرِ مَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْمِلَ ! ... »

أَخَذَ الْجُنْدِيُّ يَنْظُرُ إِلَى الْعَجُوزِ ، وَيَتَأَمَّلُ شَكْلَهَا وَمَلَابِسَهَا ، وَهُوَ

يَعْجَبُ مِنْ كَلَامِهَا . ثُمَّ سَأَلَهَا :

- « وَمِنْ أَيْنَ تُعْطِينِي مِنَ النُّقُودِ مَا أُرِيدُ ؟ ... إِنَّ مَنْ يَرَاكَ الْآنَ

لَا يَخْطُرُ بِإِلَهِ أَنْكَ تَمْلِكِينَ شَيْئًا ... ثُمَّ مَا هِيَ الْمُسَاعَدَةُ الَّتِي

أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْدِمَهَا إِلَيْكَ ؟ » ٢٠

فَأَشَارَتِ الْعَجُوزُ إِلَى الشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ ، الَّتِي تَسْتَنِدُ إِلَيْهَا ، وَقَالَتْ :

- « إِنَّ هَذِهِ الشَّجَرَةَ مُجَوَّفَةٌ ، فَإِذَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَسَلَّقَ جَذْعَهَا



رَأَيْتَ فِي نِهَائِيهِ فَتْحَةً ، إِنَّ نَزَلَ
مِنْهَا ، وَجَدْتَ كَنْزًا عَظِيمًا ...
- « وَكَيْفَ أَصْعَدُ إِنْ نَزَلَ ؟
هَلْ فِي جَوْفِ الشَّجَرَةِ سُلَمٌ ؟ »
فَتَحَرَّكَتِ الْعَجُوزُ فِي مَجْلِسِهَا ،
ثُمَّ أَخْرَجَتْ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهَا حَبْلًا ،
وَقَالَتْ :

- « لَا ، يَا وَلَدِي ! لَيْسَ فِي جَوْفِ الشَّجَرَةِ سُلَمٌ ، وَلَكِنِّي أَرَبُطُ
وَسَطَكَ بِهَذَا الْحَبْلِ الْمَتِينِ ، ثُمَّ أَجْذِبُكَ عِنْدَمَا تُنَادِينِي ... إِنَّنِي قَوِيَّةٌ
يَا وَلَدِي ، فَلَا تَخَفْ ... هَيَّا تَسْلُقْ ... إِنَّ السَّعَادَةَ تَدْعُوكَ ، وَالزُّرُوءَ
أَمَامَكَ ... سَتَجِدُ فِي أَسْفَلِ الْجَذْعِ مَمَرًا طَوِيلًا ، مُضَاءً بِأَنْوَارٍ قَوِيَّةٍ ؛
لَأنَّ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مِصْبَاحٍ ...

« سِرٌّ فِي هَذَا الْمَمَرِّ حَتَّى نِهَائِيهِ ، يَجِدُ ثَلَاثَةَ أَبْوَابٍ مُغْلَقَةٍ ، وَلَكِنْ

مَفَاتِيحَهَا فِي أَقْفَالِهَا ... إِذَا
 فَتَحَتِ الْبَابَ الْأَوَّلَ ، رَأَيْتَ حُجْرَةً
 فَسِيحَةً ، فِي وَسْطِهَا صُنْدُوقٌ كَبِيرٌ ،
 عَلَيْهِ كَلْبٌ عَيْنَاهُ وَاسِعَتَانِ ،
 كُلُّ عَيْنٍ كِفْجَانِ الشَّيْءِ !
 « لَا تَخَفْ إِذَا رَأَيْتَ هَذَا
 الْكَلْبَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ نَظَرَاتٍ حَادَّةً ،



بِعَيْنَيْهِ الْوَاسِعَتَيْنِ ... إِنَّ فَرَشَتَ مُلَائِمِي هَذِهِ ، ذَاتَ الْمُرَبَّعَاتِ الزَّرْقَاءِ ،
 وَوَضَعْتَ الْكَلْبَ عَلَيْهَا ، فَلَنْ يُؤْذِيكَ ، وَحِينَئِذٍ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَفْتَحَ
 الصُّنْدُوقَ ، وَأَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ تَقُودًا فِضِّيَّةً ، عَلَى قَدْرِ مَا تُحِبُّ ...
 « وَإِذَا أَرَدْتَ تَقُودًا ذَهَبِيَّةً ، فَافْتَحِ الْحُجْرَةَ الثَّانِيَةَ ، تَجِدُ فِي وَسْطِهَا
 صُنْدُوقًا أَكْبَرَ مِنَ الصُّنْدُوقِ الْأَوَّلِ ، وَتَجِدُ فَوْقَهُ كَلْبًا ، عَيْنَاهُ أَوْسَعُ
 مِنْ عَيْنِي الْكَلْبِ الْأَوَّلِ ، فَكُلُّ عَيْنٍ كَالرَّغِيفِ ...

« لَا تَخَفْ ، بَلِ ارْفَعْهُ ، وَضَعْهُ عَلَى الْمَلَأَةِ ؛ ثُمَّ افْتَحِ الصُّنْدُوقَ ،
وَخُذْ مِنَ الذَّهَبِ مَا تَشَاءُ ... »

« أَمَّا إِذَا كُنْتَ تُحِبُّ الْجَوَاهِرَ ، فَافْتَحِ الْحِجْرَةَ الثَّالِثَةَ ... إِنَّ
الْكَلْبَ الَّذِي فَوْقَ الصُّنْدُوقِ ، مُخِيفٌ حَقًّا ، فَهُوَ ضَخْمٌ ، وَعَيْنَاهُ كَحَجَرِ
الطَّاحُونِ . وَلَكِنْ لَا تَهْتَمَّ بِهِ ، بَلِ اقْتَرِبْ مِنْهُ ، وَارْفَعْهُ ، وَضَعْهُ عَلَى
مَلَأَتِي ، فَلَا يُؤْذِيكَ ... وَخُذْ حِينَئِذٍ مِنَ الْجَوَاهِرِ مَا تُرِيدُ ... »



كَانَ الْجُنْدِيُّ يَسْمَعُ كَلَامَ
الْعَجُوزِ ، وَهُوَ يَظُنُّهَا مَجْنُونَةً .
وَلَكِنَّهَا تَابَعَتْ حَدِيثَهَا قَائِلَةً :
« لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ يَا وَلَدِي ،
مُنْذُ رَأَيْتُكَ ... وَلَا أُرِيدُ لَكَ إِلَّا
الْخَيْرَ ، فَأَنْتَ لَطِيفٌ طَيِّبٌ ، وَتَسْتَحِقُّ
كُلَّ مَا تَأْخُذُ مِنْ الْكَثْرِ ... »

لَا تَظُنَّ أَنِّي أَضْحَكُ مِنْكَ يَا وَلَدِي ، فَكُلُّ مَا تَأْخُذُهُ ، إِنَّمَا هُوَ مُكَافَأَةٌ
لَكَ ، عَلَى مَا تَصْنَعُ بِي مِنْ جَمِيلٍ ... »

– « وَمَا هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي تُرِيدِينَ مِنِّي ؟ »

– « إِنِّي غَنِيَّةٌ يَا وَلَدِي ، وَلَا أُرِيدُ شَيْئًا مِنَ النُّقُودِ ، أَوْ الْجَوَاهِرِ ،
وَلَكِنْ فِي هَذَا الْكَنْزِ قَدَّاحَةٌ (وَلَاعَةٌ) عَزِيزَةٌ عَلَيَّ ، تَرَكْتُهَا جَدَّتِي ،
بِجَانِبِ بَابِ الْحَجَرَةِ الثَّلَاثَةِ ، حِينَمَا وَضَعْتَ الْكَنْزَ ... إِنَّ جَدَّتِي
كَانَتْ سَاحِرَةً عَظِيمَةً ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ مِنْكَ إِلَّا أَنْ تُخْضِرَ لِي هَذِهِ
الْقَدَّاحَةَ ... هَيَّا يَا وَلَدِي ، قَبْلَ أَنْ يَنْتَصِفَ النَّهَارُ . »

– « حَسَنًا يَا خَالَه ! سَأَتِيكَ بِقَدَّاحَةِ جَدَّتِكَ

السَّاحِرَةِ ، وَآخِذُ بَعْضِ الذَّهَبِ ... هَاتِي الْحَبْلَ . »

وَرَبَطَ الْجُنْدِيُّ الْحَبْلَ حَوْلَ وَسْطِهِ ، وَاسْتَعَدَّ

لِتَسْلُقَ الشَّجَرَةَ ، فَقَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ :

– « لَا تَنْسَ !... خُذْ هَذِهِ الْمُلَاعَةَ ، ذَاتَ



الْمُرَبَّعَاتِ الزَّرْقَاءِ . إِنَّهَا هِيَ الَّتِي تَحْفَظُكَ مِنْ أَذَى الْكِلَابِ .
 وَتَسْلُقُ الشَّابَّ الشَّجَرَةَ ، بِخِفَّةٍ وَنَشَاطٍ ، فَهُوَ فَلَاحٌ وَجُنْدِيٌّ .
 وَلَمَّا صَارَ فِي أَعْلَى الْجَذْعِ ، أَخَذَ يَنْظُرُ مِنَ الْفَتْحَةِ ، فَرَأَى النُّورَ يَسْطَعُ
 فِي أَسْفَلِ الشَّجَرَةِ ، فَبَدَأَ يَهْبِطُ ، وَكَأَنَّهُ يَنْزِلُ فِي بَيْتٍ .
 . وَسَارَ فِي الْمَمَرِّ الطَّوِيلِ ، الَّذِي تُضِيئُهُ مِثَاتُ الْمَصَابِيحِ الْقَوِيَّةِ ،
 كَمَا قَالَتِ الْعَجُوزُ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَهْوٍ وَاسِعٍ ، فِيهِ الْأَبْوَابُ الثَّلَاثَةُ ...
 فَتَحَ أَوَّلَ بَابٍ ... عَجَبًا ! إِنَّ الْعَجُوزَ لَمْ تَضْحَكْ مِنْهُ ، فَهَذِهِ حُجْرَةٌ
 فَيْسِحَةٌ ، وَفِي وَسْطِهَا صُنْدُوقٌ كَبِيرٌ ، يَجْلِسُ عَلَيْهِ كَلْبٌ ، عَيْنَاهُ
 وَاسِعَتَانِ كِفْجَانِ الشَّيْءِ !

إِقْتَرَبَ الْجُنْدِيُّ مِنَ الْكَلْبِ ، وَقَالَ لَهُ : « مَا أَجْمَلَكَ ! » ...
 ثُمَّ فَرَشَ الْمُلَاءَةَ ، ذَاتَ الْمُرَبَّعَاتِ الزَّرْقَاءِ ، وَوَضَعَ الْكَلْبَ عَلَيْهَا ،
 وَفَتَحَ الصُّنْدُوقَ ، وَمَلَأَ جُيُوبَهُ بِالنُّقُودِ الْفِضِّيَّةِ ، ثُمَّ أَغْلَقَ الصُّنْدُوقَ ،
 وَوَضَعَ الْكَلْبَ فَوْقَهُ ، كَمَا كَانَ ، وَخَرَجَ ...

وَفَتَحَ الْحُجْرَةَ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا بِهَا صُنْدُوقٌ أَكْبَرُ مِنَ الصُّنْدُوقِ الْأَوَّلِ،
وَعَلَيْهِ كَلْبٌ مُخِيفٌ، كُلُّ عَيْنٍ مِنْ عَيْنَيْهِ، فِي اتِّسَاعِ الرَّغِيفِ، فَأَقْتَرَبَ
مِنْهُ الْجُنْدِيُّ وَقَالَ لَهُ: «لَا تُحْمِلُنِي فِي هَكَذَا، أَيُّهَا الْكَلْبُ الْعَزِيزُ، فَتُتِيبَ
عَيْنَيْكَ!». ... وَفَرَشَ الْمُلَاءَةُ، وَوَضَعَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ فَتَحَ الصُّنْدُوقَ ...
فَلَمَعَ الذَّهَبُ، وَبَهَرَ بِرَيْقِهِ الْجُنْدِيُّ، فَأَلْقَى مَا كَانَ يَحْمِلُ مِنَ الْفِضَّةِ،
وَأَخَذَ يَمْلَأُ جُيُوبَهُ بِالذَّهَبِ ...

ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ الثَّلَاثَةَ. آه ... إِنَّهُ مَنْظَرٌ فَظِيعٌ مُرْعِبٌ! ... لَقَدْ
كَانَتْ عَيْنَا الْكَلْبِ، الَّذِي عَلَى الصُّنْدُوقِ، كَحَجَرِي الطَّاحُونِ
حَقًّا، وَكَانَتَا تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَالْعَجَلَاتِ، فَخَافَ، وَلَكِنَّهُ تَشَجَّعَ،
وَأَقْتَرَبَ مِنَ الْكَلْبِ، وَحَيَّاهُ تَحِيَّةَ عَسْكَرِيَّةٍ، ثُمَّ أَنْزَلَهُ بِرَفْقٍ،
وَوَضَعَهُ عَلَى الْمُلَاءَةِ. وَمَا فَتَحَ الصُّنْدُوقَ حَتَّى صَاحَ: «يَا إِلَهِي!..
مَا هَذِهِ الْجَوَاهِرُ؟! .. سَأَشْتَرِي كُلَّ مَا أَحِبُّ ... سَأَشْتَرِي قَصْرًا كَبِيرًا،
حَوْلَهُ حَدِيقَةٌ جَمِيلَةٌ ... سَأَشْتَرِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ... سَأَشْتَرِي مَدِينَةً! ...



وَأَخَذَ يَرْمِي كُلَّ مَا فِي جُيُوبِهِ مِنَ الذَّهَبِ، وَيَحْشُوهَا بِالْجَوَاهِرِ،
 حَتَّى مَلَأَ جُيُوبَهُ، وَقُبُعَتَهُ، وَجُورَبَهُ، وَحِذَاءَهُ، وَكَأَدَ لَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ
 بِمَا حَمَلَ... ثُمَّ أَغْلَقَ الصُّنْدُوقَ، وَوَضَعَ الْكَلْبَ فَوْقَهُ، وَطَوَى
 الْمَلَاءَةَ عَلَى الْقُبُعَةِ وَالْجُورَبِ وَالْحِذَاءِ، وَمَا فِيهَا مِنْ جَوَاهِرٍ، ثُمَّ خَرَجَ،
 وَأَقْفَلَ الْبَابَ كَمَا كَانَ...

وَسَارَ إِلَى نِهَآيَةِ الْمَمَرِّ، وَصَرَخَ فِي فَجْوَةِ الشَّجَرَةِ، وَقَالَ :

— « اِرْفَعِي يَا خَالَهْ ... »

فَأَلَّتَهُ الْعَجُوزُ :

— « أَأَخْضَرْتَ الْقَدَّاحَةَ ؟ »

— لَقَدْ نَسِيتُ .. سَأُخْضِرُهَا

حَالًا..

وَعَادَ الْجُنْدِيُّ يَبْحَثُ عَنِ

الْقَدَّاحَةِ، عِنْدَ الْأَبْوَابِ الثَّلَاثَةِ،





فَوَجَدَهَا بِجَوَارِ الْبَابِ الثَّالِثِ ،
 فَوَضَعَهَا فِي الْمَلَأَةِ بَيْنَ الْجَوَاهِرِ .
 ثُمَّ جَذَبَتْ الْعَجُوزُ الْحَبْلَ ،
 فَإِذَا الْجُنْدِيُّ ، بَعْدَ ثَوَانٍ مَعْدُودَاتٍ ،
 يَجِدُ نَفْسَهُ فِي الطَّرِيقِ الزَّرَاعِيِّ
 مَرَّةً أُخْرَى . وَلَكِنَّهُ مَا كَادَ يَضَعُ
 رِجْلَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ، حَتَّى أَسْرَعَتْ
 الْعَجُوزُ تَطْلُبُ مِنْهُ الْقَدَّاحَةَ ، فَسَأَلَهَا :

— « لِمَاذَا تَهْتَمِينَ هَذَا إِلَهِيَّامَ الشَّدِيدَ ، بِتِلْكَ الْقَدَّاحَةِ ؟ ... »

مَا قِيمَتُهَا بِجَانِبِ مَا فِي هَذَا الْكَثْرِ الْكَبِيرِ ؟ ! إِنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا
 حَجَرَيْنِ مِنَ الصَّوَّانِ ، عَلَيْهِمَا بَعْضُ النُّقُوشِ ... »

— « هَذَا لَا يَعْْنِيكَ .. خُذْ أَنْتَ مَا حَمَلْتَ مِنْ ذَهَبٍ وَجَوَاهِرَ ،

وَأَعْطِنِي قَدَّاحَةَ جَدَّتِي السَّاحِرَةِ ! »

- «لَنْ أُعْطِيكَ الْقَدَّاحَةَ ، حَتَّى تُحَدِّثَنِي عَنْ سِرِّهَا وَقِيمَتِهَا ...»

- « قُلْتُ لَكَ إِنَّ هَذَا لَا يَهْمُكَ . هَاتِهَا ... »

- « وَأَنَا قُلْتُ إِنَّنِي لَنْ أُعْطِيكَ الْقَدَّاحَةَ ، حَتَّى تَعْرِفَنِي سِرِّهَا ... »

إِنَّنِي جُنْدِيٌّ مُحَارِبٌ ، فَلَا تُكْثِرِي مِنَ الْكَلَامِ مَعِي ... »

. وَفَجْأَةً رَأَى الْجُنْدِيُّ الْعَجُوزَ، قَدْ انْتَفَضَتْ انْتِفَاضَةً شَدِيدَةً ، وَهِيَ

وَاقِفَةٌ ، فَأَنْقَلَبَتْ سَخَنُهَا ، وَتَدَلَّتْ شَفَهَا السُّفْلَى عَلَى صَدْرِهَا ، وَصَارَ

شَكْلُهَا مُخِيفًا ، قَبِيحًا كَأَنَّهَا قِرْدٌ «عَجُوزٌ» ، وَصَرَخَتْ صَرْخَةً مُرْعِبَةً ...

كَانَ الْجُنْدِيُّ لَا يَزَالُ قَابِضًا يَدَيْهِ الْقَوِيَّتَيْنِ عَلَى الْمُلَاءَةِ ، وَفِيهَا

الْجَوَاهِرُ وَالْقَدَّاحَةُ . فَمَا كَادَ يَرَى الْعَجُوزَ فِي شَكْلِهَا الْمُرْعِبِ ، الَّذِي

انْقَلَبَتْ إِلَيْهِ ، وَيَسْمَعُ صَرَخَتَهَا الْمُفْرِعَةَ ، حَتَّى أَخَذَ يَجْرِي ، وَالْمُلَاءَةُ

فِي يَدَيْهِ ، وَالْعَجُوزُ تَجْرِي وَرَاءَهُ ، وَتَصْرُخُ ... وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ

أَنْ تَلْحَقَ بِهِ ، فَهُوَ جُنْدِيٌّ قَوِيٌّ ، وَهِيَ عَجُوزٌ ضَعِيفَةٌ !

وَوَصَلَ الْجُنْدِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَزَلَ فِي



أَحَدِ الْفَنَادِقِ ، حَيْثُ تَنَاوَلَ الطَّعَامَ ، وَقَضَى اللَّيْلَ .
 وَفِي الصَّبَاحِ ، اشْتَرَى كَثِيرًا مِنَ الْمَلَابِسِ الْفَاخِرَةِ ، وَالْأَخْذِيَةِ
 الْغَالِيَةِ . اشْتَرَى كُلَّ مَا تَشْبِيهِ نَفْسُهُ . . . وَاشْتَرَى قَصْرًا فَخْمًا ،
 بَيْنَ قُصُورِ الْعُظَمَاءِ ، وَالتَفَّ حَوْلَهُ النَّاسُ ، كَعَادَتِهِمْ حِينَ يَجْتَمِعُونَ
 حَوْلَ الْكُرْمَاءِ .

وَأَنْتَهَزَ فُرْصَةً أَحَدِ الْأَعْيَادِ ، فَأَقَامَ فِي قَصْرِ حَفْلَةٍ ، دَعَا إِلَيْهَا حُكَّامَ

الْمَدِينَةِ، وَعُظْمَاءَهَا، وَوُجَهَاءَهَا، فَقَضَوْا عِنْدَهُ سَهْرَةً لَطِيفَةً، فِي سَمَرٍ،
وَضَحِكٍ، وَطَرَبٍ، وَكَانَ الْجُنْدِيُّ يَتَنَقَّلُ بَيْنَ ضُيُوفِهِ، يُحَيِّهِمْ
وَيُرَحِّبُ بِهِمْ.

وَرَأَى بَيْنَ الْمَدْعُوعِينَ، جَمَاعَةً مِنْ شَبَابِ الْمَدِينَةِ الْوُجَهَاءِ، قَدْ جَلَسُوا
فِي رُكْنٍ بَعِيدٍ عَنِ النَّاسِ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ، وَأَخَذَ يُلَاطِفُهُمْ. وَكَانُوا هُمْ حِينَئِذٍ
يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْمَلِكِ، وَعَنِ ابْنَتِهِ الْوَحِيدَةِ، فَاشْتَرَكَ مَعَهُمْ فِي الْحَدِيثِ.

وَسَأَلَهُ أَحَدُ الشُّبَّانِ: «أَعَرَفْتَ قِصَّةَ الْأَمِيرَةِ؟»

— «سَمِعْتُ الْآنَ أَنَّ أَبَاهَا الْمَلِكَ، قَدْ حَبَسَهَا فِي الْقَصْرِ،

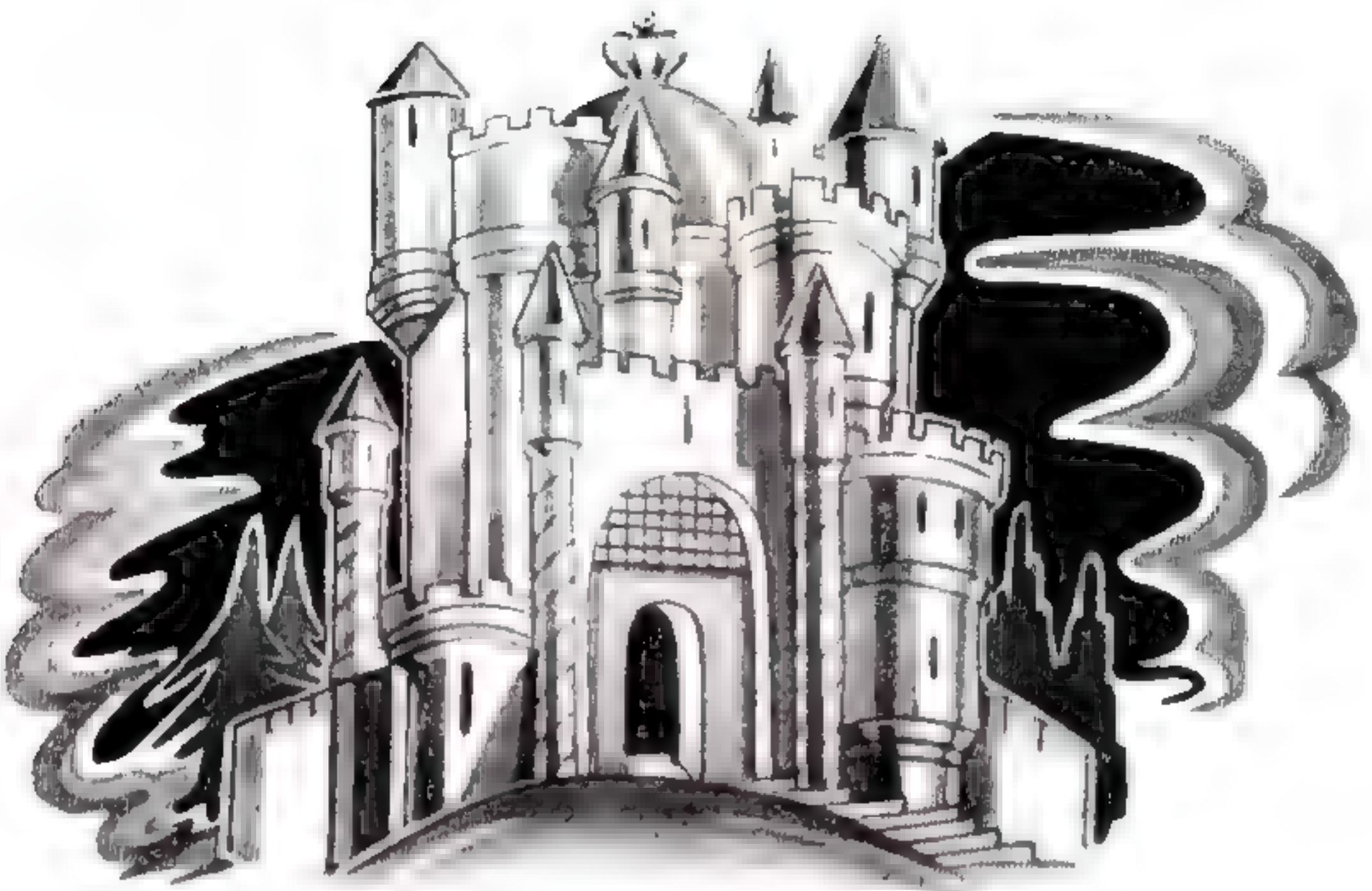
وَلَكِنِّي لَمْ أُعْرِفِ الْقِصَّةَ كَامِلَةً... مَا قِصَّتُهَا؟»

— «أَوَّه... إِنَّ لَهَا قِصَّةَ طَوِيلَةً، فَقَدْ تَنَبَّأتِ الْعَرَافَاتُ، أَنَّ هَذِهِ

الْأَمِيرَةِ، لَنْ تَتَزَوَّجَ مَلِكًا أَوْ أَمِيرًا، وَلَا فَتَى مِنْ أَغْيَانِ الدَّوْلَةِ،

وَأَشْرَافِهَا، وَإِنَّمَا تَتَزَوَّجُ جُنْدِيًّا عَادِيًّا، وَبَعْدَ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ، يُصْبِحُ هُوَ

مَلِكًا، وَتُصْبِحُ هِيَ مَلِكَةً.



« وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ نُبُوَّةَ الْعَرَافَاتِ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَتَأَلَّمَ
الْمَلِكُ عَظِيمًا، وَأَمَرَ بِنَاءِ قَصْرِ مِنَ النُّحَاسِ، حَوْلَهُ سُورٌ عَالٍ، وَحَبَسَ
الْأَمِيرَةَ فِيهِ... »

– « أَلَا يَرَاهَا أَحَدٌ ؟ أَمَا أَسْتَطِيعُ أَنَا أَنْ أَرَاهَا ؟ ... »
– « تَرَاهَا ؟ ... كَيْفَ تَرَاهَا ، وَهِيَ لَا تَخْرُجُ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ
أَنْ يَدْخُلَ عِنْدَهَا ؟ ... إِنَّهَا مَحْبُوسَةٌ ، وَلَا يَرَاهَا إِلَّا الْمَلِكُ

وَالْمَلِكَةُ ، وَبَعْضُ الْوَصِيفَاتِ . »

وَلَمَّا أَنْتَهَتْ الْحَفْلَةُ ، وَعَادَ الضُّيُوفُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ ، ذَهَبَ الْجُنْدِيُّ
إِلَى فِرَاشِهِ لِيَنَامَ ، وَلَكِنَّ النَّوْمَ فَارَقَ جُفُونَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَشْغُولَ
الْبَالِ ، بِمَا سَمِعَ عَنْ هَذِهِ الْأَمِيرَةِ السَّجِينَةِ ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِيهَا ،
وَفِي حِيلَةٍ تُمْكِّنُهُ مِنْ أَنْ يَرَاهَا .

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ ، وَالْجُنْدِيُّ يَعِيشُ عَيْشَةَ الْأَغْنِيَاءِ ، يَلْبَسُ أَفْحَمَ
الثِّيَابِ ، وَيَأْكُلُ أَشْهَى الْأَطْعِمَةِ ، وَيَسْكُنُ قَصْرًا كَبِيرًا ، وَيُقِيمُ
الْحَفْلَاتِ ، وَيُنْفِقُ الْمَالَ بِلاَ حِسَابٍ ، حَتَّى أَتَتْهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ ،
وَأَصْبَحَ فَقِيرًا ، وَاضْطُرَّ إِلَى أَنْ يَبِيعَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ ، مِنْ أَثَابٍ فَاحِرٍ ،
وَعَرَبَاتٍ جَمِيلَةٍ ، وَخُيُولٍ أَصِيلَةٍ .

وَكُلَّمَا مَرَّتِ الْأَيَّامُ ، أَزْدَادَتْ حَالَتُهُ سُوءًا ، فَسَكَنَ غُرْفَةً حَقِيرَةً ،
عَلَى سَطْحِ مَنْزِلٍ صَغِيرٍ ، وَبَاعَ مَلَابِسَهُ الْغَالِيَةَ ، وَعَادَ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ
الْقَدِيمَةَ ، وَكَانَ مُحْتَفِظًا بِهَا ، لِتَذْكَرُهُ بِحَيَاتِهِ الْمَاضِيَةِ فِي الْقَرْيَةِ ،



وَبِالْأَيَّامِ السُّودِ الَّتِي عَاشَهَا ،
 قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ فِي جَوْفِ الشَّجَرَةِ !
 أَمَّا أَصْدِقَاؤُهُ ، الَّذِينَ كَانُوا
 لَا يُفَارِقُونَهُ ، فِي أَيَّامِ عِزِّهِ ،
 فَقَدْ هَجَرُوهُ ، وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْهُ
 وَاحِدٌ مِنْهُمْ !



وَفِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الشِّتَاءِ
 الْبَارِدَةِ الْمُظْلِمَةِ ، عَادَ إِلَى حُجْرَتِهِ لِيَسْتَرِيحَ ، بَعْدَ أَنْ قَضَى الْيَوْمَ
 كُلَّهُ ، يَتَنَقَّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ ، بَاحِثًا عَنْ عَمَلٍ ، حَتَّى
 لَا يَمُوتَ جُوعًا .

وَفَتَحَ بَابَ حُجْرَتِهِ ، وَأَخَذَ يُفْتَشُ فِي جُيُوبِهِ عَنْ عُودِ كَبْرِيتٍ ،
 لِيُشْعِلَ الشَّمْعَةَ ، فَلَمْ يَجِدْ ، وَلَكِنَّهُ وَجَدَ الْقَدَّاحَةَ ... الْقَدَّاحَةَ الَّتِي كَانَتْ
 سَبَبًا فِي غِنَاهُ الْمَاضِي وَسَعَادَتِهِ ، فَلَوْلَا هَذِهِ الْقَدَّاحَةُ ، مَا طَلَبَتْ مِنْهُ

الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ ، أَنْ يَنْزِلَ فِي جَوْفِ الشَّجَرَةِ ، وَلَوْلَاهَا مَا أَخَذَ مِنْ
الْكَنْزِ مَا أَخَذَ ، مِنْ ذَهَبٍ وَجَوَاهِرٍ ...

وَقَدَحَ الْجُنْدِيُّ الْقَدَّاحَةَ ، لِيُشْعِلَ الشَّمْعَةَ الصَّغِيرَةَ ، الَّتِي يَحْتَفِظُ
بِهَا ، فِي غُرْفَتِهِ الْحَقِيرَةِ ... وَلَكِنَّهُ مَا كَادَ يَقْدَحُهَا ، وَمَا كَادَ الشَّرَرُ
يَتَطَايَرُ مِنْهَا ، حَتَّى رَأَى شَيْئًا عَجِيبًا ، لَمْ يَكُنْ لِيَخْطُرَ لَهُ عَلَى بَالٍ ،
رَأَى الْكَلْبَ ذَا الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ كِفْنَجَانِي الشَّايِ ، وَاقِفًا أَمَامَهُ ، يَقُولُ

لَهُ : « بِمَاذَا تَأْمُرُ يَا سَيِّدِي ؟ »

ذُعِرَ الْجُنْدِيُّ ، وَصَرَخَ :

« مَا هَذَا ؟ ... إِنَّهَا قَدَّاحَةٌ »

سِحْرِيَّةٌ عَجِيبَةٌ ... لَقَدْ فُرِجَتْ !

وَسَأْنَالُ كُلِّ شَيْءٍ ... سَأَعُودُ

غَنِيًّا ، وَسَأَحْصِلُ عَلَى كُلِّ مَا

أُحِبُّ وَأَشْتَهِي ... أَيُّهَا الْكَلْبُ



اللَّطِيفُ ! أَحْضِرْ لِي نُقُودًا... نُقُودًا كَثِيرَةً، فَإِنِّي أَكَادُ أَمُوتُ جُوعًا !
وَمَا أَتَمَّ كَلَامَهُ ، حَتَّى اخْتَفَى الْكَلْبُ ، وَلَكِنَّهُ عَادَ بَعْدَ بُرْهَةٍ

قَصِيرَةٍ جِدًّا ، وَفِي فَمِهِ كَيْسٌ مَمْلُوءٌ بِالنُّقُودِ الْفِضِّيَّةِ !

وَسُرَّ الْجُنْدِيُّ بِالْقَدَّاحَةِ ، أَكْثَرَ مِنْ سُرُورِهِ بِالْمَالِ . وَأَخَذَ
يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ ، عَلَى كُلِّ وَجْهِ ، وَيَتَأَمَّلُهَا ، وَيَدُقُّ النَّظَرَ فِيهَا ، وَحِينَئِذٍ
تَذَكَّرَ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزَ ، وَتَذَكَّرَ أَهْتَامَهَا ، بِهَذِهِ الْقَدَّاحَةِ السُّحْرِيَّةِ ،
وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْقَدَّاحَةَ ، هِيَ مِفْتَاحُ الْكَزْرِ...
سَاجِرٌ بِهَا مَرَّةً أُخْرَى . » ثُمَّ قَدَحَهَا مَرَّتَيْنِ ، فَإِذَا الْكَلْبُ الثَّانِي وَاقِفٌ
أَمَامَهُ ، كَالْخَادِمِ الْمُطِيعِ ، يَنْتَظِرُ أَمْرَ سَيِّدِهِ ، وَعَيْنَاهُ وَاسِعَتَانِ كَالرَّغِيفَيْنِ ،
تَلْمَعَانِ فِي رَأْسِهِ ، فَطَلَبَ مِنْهُ الْجُنْدِيُّ أَنْ يَأْتِيَهُ بِذَهَبٍ كَثِيرٍ...
غَابَ الْكَلْبُ قَلِيلًا ، ثُمَّ ظَهَرَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَفِي فَمِهِ كَيْسٌ كَبِيرٌ ،
مَمْلُوءٌ بِالذَّهَبِ !

وَكَادَ الْجُنْدِيُّ أَنْ يُحَنَّنَ ، مِنْ شِدَّةِ فَرَحِهِ ، بِهَذِهِ الْقَدَّاحَةِ



الْعَجِيبَةِ... وَقَدَحَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَظَهَرَ لَهُ الْكَلْبُ الثَّالِثُ، عَلَى عَجَلٍ،
وَعَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَحَجَرِ الطَّاحُونِ. فَأَمَرَهُ الْجُنْدِيُّ أَنْ يُحْضِرَ
إِلَيْهِ جَوَاهِرَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ...

وَأَخْتَفَى الْكَلْبُ بُرْهَةً، ثُمَّ عَادَ، وَفِي فَمِهِ كَيْسٌ ضَخْمٌ،
مَمْلُوءٌ بِالْأَلْمَاسِ، وَالْيَاقُوتِ، وَالزُّمُرُّدِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ!
فَهُمَ الْجُنْدِيُّ حِينَئِذٍ سِرَّ الْقَدَّاحَةِ: إِذَا قَدَحَهَا مَرَّةً، ظَهَرَ لَهُ كَلْبٌ

الْحُجْرَةُ الْأُولَى ، حُجْرَةُ النُّقُودِ الْفِضِّيَّةِ ، فَإِذَا قَدَحَهَا مَرَّتَيْنِ ، ظَهَرَ لَهُ
 كَلْبُ الْحُجْرَةِ الثَّانِيَةِ ، حُجْرَةُ النُّقُودِ الذَّهَبِيَّةِ ، وَإِذَا قَدَحَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،
 جَاءَهُ الْكَلْبُ الَّذِي يَحْرُسُ الْجَوَاهِرَ ، فِي الْحُجْرَةِ الثَّالِثَةِ .

قَضَى الْجُنْدِيُّ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، يُفَكِّرُ فِي هَذَا السِّرِّ الْعَجِيبِ ، وَيُقَلِّبُ
 . الْفِضَّةَ ، وَالذَّهَبَ ، وَالْجَوَاهِرَ ، بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ قَائِلًا :
 « لَقَدْ صِرْتُ الْآنَ غَنِيًّا كَبِيرًا . صِرْتُ أَغْنَى رَجُلٍ فِي الْعَالَمِ ، وَأَصْبَحْتُ
 قَادِرًا عَلَى أَنْ أَتَالَ كُلَّ الْأَمْالِ ، وَأُحَقِّقَ أَجْمَلَ الْأَخْلَامِ ... »
 وَعَادَ يَحْيَا حَيَاةَ الْأَغْنِيَاءِ ، مَرَّةً أُخْرَى ، فَاشْتَرَى قَصْرًا أَفْخَمَ مِنْ
 قَصْرِهِ الْأَوَّلِ ، وَأَخَذَ يُقِيمُ الْحَفَلَاتِ ، وَيَدْعُو الْكِبَرَاءَ وَالْحُكَّامَ ، كَمَا
 كَانَ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ ، فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ ، وَالتَفَّ حَوْلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ ،
 وَأَصْبَحَ النَّاسُ جَمِيعًا ، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ ، يَذْكُرُونَهُ فِي مَجَالِسِهِمْ ،
 وَيَمْدَحُونَ أَخْلَاقَهُ الطَّيِّبَةَ ، وَكَرَمَهُ الْعَظِيمَ .

عَاشَ الْجُنْدِيُّ سَعِيدًا كُلَّ السَّعَادَةِ ، فَلَا يَشْتَهِي شَيْئًا حَتَّى يَقْدَحَ



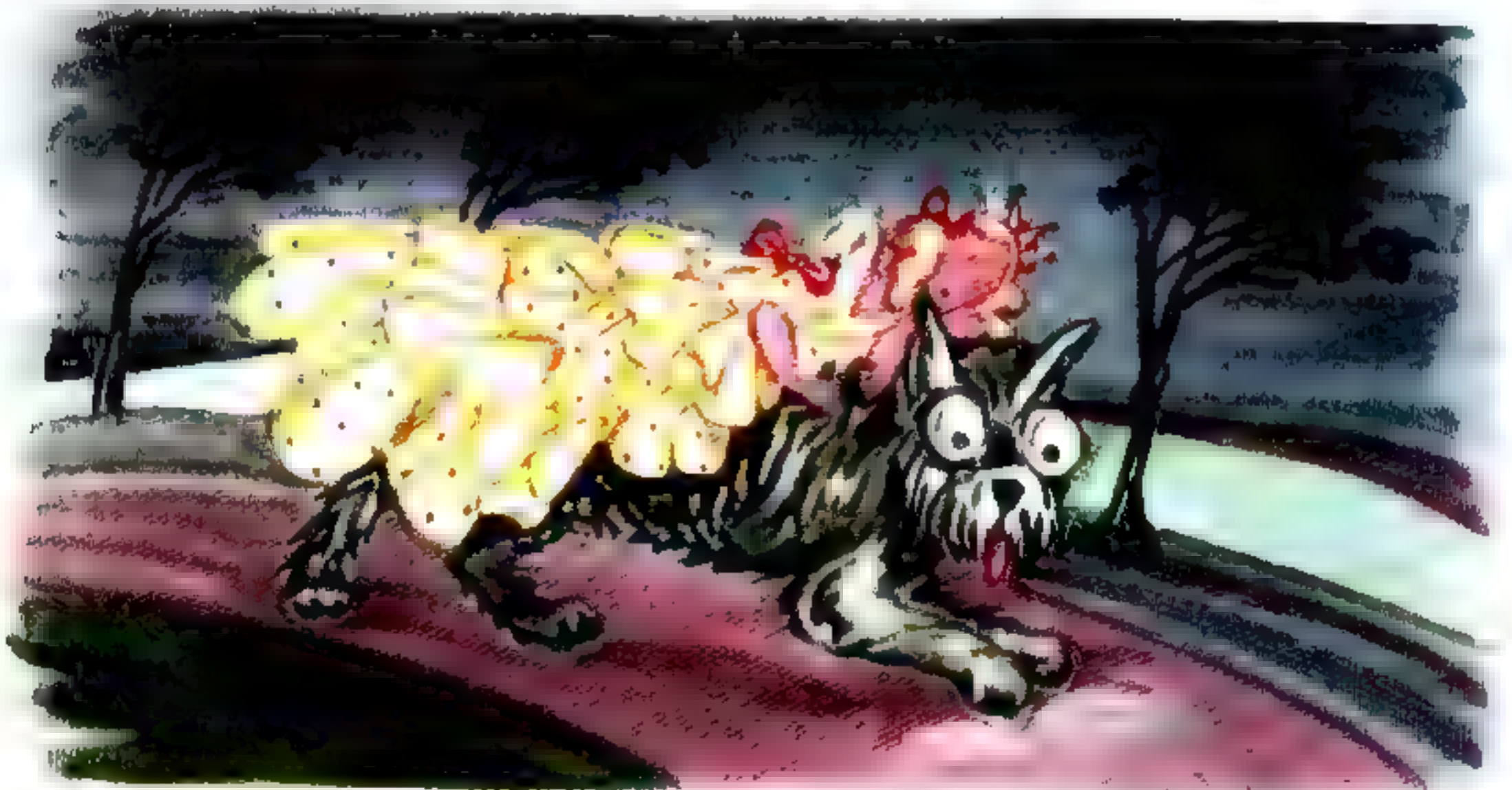
الْقَدَّاحَةُ ، فَيُظْهِرُ لَهُ أَحَدُ الْكِلَابِ الثَّلَاثَةِ ، فَيَطْلُبُ مِنْهُ مَا يُحِبُّ ،
فَإِذَا الْكَلْبُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ ، وَيُجِيبُ طَلْبَهُ ، مَهْمَا كَانَ .

ثُمَّ بَدَأَ يُفَكِّرُ فِي الزَّوْاجِ . وَكَانَ أَصْدِقَاؤُهُ يُحَدِّثُونَهُ عَنْ بَنَاتِ
الْأَشْرَافِ وَالْأَعْيَانِ ، وَيَصِفُونَ لَهُ جَمَالَهُنَّ . وَلَكِنَّهُ كَانَ كَثِيرَ
التَّفَكِيرِ فِي الْأَمِيرَةِ السَّجِينَةِ ؛ وَكَانَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ - إِذَا جَلَسَ
مُنْفَرِدًا - وَيَقُولُ : « إِنَّ هَذَا لَغَرِيبٌ حَقًّا ، كَيْفَ تُحْبَسُ هَذِهِ الْأَمِيرَةُ ،
الَّتِي اتَّفَقَ النَّاسُ جَمِيعًا ، عَلَى جَمَالِهَا وَكَمَالِهَا ؟ »



وَذَاتَ لَيْلَةٍ أَرِقَ ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْمَ ، فَجَلَسَ فِي فِرَاشِهِ ، وَصَارَ
يُفَكِّرُ فِي كُلِّ مَا مَرَّ بِهِ : فَكَّرَ فِي حَيَاةِ التَّعَبِ وَالْبُؤْسِ ، الَّتِي كَانَ
يَحْيَاهَا فِي الْقَرْيَةِ ، وَفَكَّرَ فِي الْحَرْبِ ، وَمَا فِيهَا مِنْ مَصَائِبَ ، وَعَذَابِ
الْإِيمِ ، وَفَكَّرَ فِي الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ ، وَفِي الشَّجَرَةِ الْمُجَوَّفَةِ ، وَفِي الْكَنْزِ ،
وَفِي الْكِلَابِ الثَّلَاثَةِ ، وَالْقَدَّاحَةِ السَّحَرِيَّةِ . . . وَفَكَّرَ فِي الْأَمِيرَةِ
السَّجِينَةِ ، وَفِيمَا سَمِعَهُ عَنْ جَمَالِهَا ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ : كَيْفَ لَا أَهْتَطِيعُ
أَنْ أَرَاهَا ، وَأَنَا أَمْلِكُ هَذِهِ الْقَدَّاحَةَ السَّحَرِيَّةَةَ ؟ . . . وَقَامَ إِلَى خِزَانَتِهِ .

وَأَخْرَجَ الْقَدَّاحَةَ مِنْهَا ، وَقَدَحَهَا ، فَإِذَا الْكَلْبُ الَّذِي يَحْرُسُ الْحُجْرَةَ
 الْأُولَى فِي الْكَنْزِ ، يَقِفُ أَمَامَهُ ، مُسْتَعِدًّا أَنْ يُنْفِذَ مَا يَأْمُرُهُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ :
 « مَعْذِرَةٌ يَا صَدِيقِي الْعَزِيزُ ، إِنَّ الْوَقْتَ مُتَأَخِّرٌ الْآنَ ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ
 أَنْ أَرَى بِنْتَ الْمَلِكِ ، الْأَمِيرَةَ الْمَحْبُوسَةَ فِي الْقَصْرِ النُّحَاسِيِّ ...
 . غَابَ الْكَلْبُ قَلِيلًا ، وَعَادَ يَحْمِلُ الْأَمِيرَةَ ، نَائِمَةً عَلَى ظَهْرِهِ .
 يَا لِلَّهِ ! إِنَّ جَمَالَهَا بَاهِرٌ سَاحِرٌ ! إِنَّهَا أَجْمَلُ مِمَّا وَصَفَ النَّاسُ ! ...
 وَوَقَفَ الْجُنْدِيُّ بَرْهَةً ، أَمَامَ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ النَّائِمَةِ ، حَائِرًا
 مَذْهُوشًا ، ثُمَّ أَمَرَ الْكَلْبَ أَنْ يُعِيدَهَا إِلَى فِرَاشِهَا ...





وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ، ذَهَبَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ لِرِيَّارَةِ الْأَمِيرَةِ ، وَشَرَبَ
الشَّايَ مَعَهَا ، كَعَادَتِهِمَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَقَصَّصَتْ عَلَيْهِمَا حُلْمَهَا الْغَرِيبَ ،
الَّذِي رَأَتْهُ فِي اللَّيْلِ ، وَكَيْفَ أَنَّ كَلْبًا عَجِيبًا ، حَمَلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ ،
وَهِيَ نَائِمَةٌ ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى قَصْرِ كَبِيرٍ ...

فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ : « يَا لَهُ مِنْ حُلْمٍ جَمِيلٍ ! »
وَلَكِنَّ الْمَلِكَ شَكَّ فِي كَلَامِ الْأَمِيرَةِ ، وَلَمْ يُصَدِّقْ أَنَّ هَذَا حُلْمٌ ،

لِأَنَّ الْعَرَافَاتِ كَانَتْ قَدْ قَالَتْ : إِنَّ الْأَمِيرَةَ تَتَزَوَّجُ جُنْدِيًّا ، تَخْدُمُهُ
كِلَابٌ مَسْحُورَةٌ ، فَخَافَ أَنْ يَكُونَ مَا ظَنَّتْهُ أَبْنَتُهُ حُلْمًا ، لَيْسَ
إِلَّا حَقِيقَةً ، وَأَمَرَ إِحْدَى الْوَصِيفَاتِ أَنْ تَسْهَرَ طَوْلَ اللَّيْلِ تَحْرُسُ
الْأَمِيرَةَ ، وَتُرَاقِبُ حَرَكَاتِهَا .

أَمَّا الْجُنْدِيُّ فَقَدْ قَضَى نَهَارَهُ كُلَّهُ ، يُفَكِّرُ فِي هَذِهِ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ ،
وَيَتَمَنَّى أَنْ تُصْبِحَ زَوْجَتَهُ ، وَيَتَخَيَّلُ النِّعَمَ الَّذِي سَيَعِيشَانِ فِيهِ ، بَعْدَ
الزَّوْاجِ . فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، قَدَحَ الْقَدَّاحَةُ ، فَظَهَرَ الْكَلْبُ ذُو الْعَيْنَيْنِ
الَّتَيْنِ كِفْجَانِي الشَّيْ ، فَأَمَرَهُ بِإِحْضَارِ الْأَمِيرَةِ ، كَمَا أَحْضَرَهَا فِي
الَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ .

كَانَتِ الْأَمِيرَةُ نَائِمَةً ، وَالْوَصِيفَةُ جَالِسَةً عَلَى كُرْسِيِّ بِحُورِ
السَّرِيرِ ، سَاهِرَةً تَرْعَى الْأَمِيرَةَ . . . وَفَجْأَةً انْشَقَّ الْحَائِطُ الَّذِي عَنْ
يَمِينِهَا ، وَبَرَزَ مِنْهُ كَلْبٌ عَجِيبٌ ، لَمْ تُشَاهِدْ فِي حَيَاتِهَا كَلْبًا مِثْلَهُ ،
فَهُوَ ضَخْمٌ أَسْوَدُ ، وَعَيْنَاهُ وَاسِعَتَانِ جِدًّا . . .

حَمَلَقَ الْكَلْبُ فِي الْوَصِيفَةِ ، بِعَيْنَيْهِ الْوَاسِعَتَيْنِ ، ثُمَّ اقْتَرَبَ مِنْ
سَرِيرِ الْأَمِيرَةِ ، وَحَمَلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ ، وَهِيَ لَا تَزَالُ نَائِمَةً ، وَخَرَجَ
بِهَا مِنَ الْحَائِطِ كَمَا دَخَلَ .

خَافَتِ الْوَصِيفَةُ خَوْفًا شَدِيدًا ، حَتَّى إِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَصْرُخَ
وَتَسْتَعِثَّ . وَلَمَّا أَفَاقَتْ مِنْ ذُحُولِهَا ، تَذَكَّرَتْ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ قَدْ أُعْطَاهَا
حِذَاءً مَسْحُورًا ، كُلُّ مَنْ يَلْبَسُهُ يَسْبِقُ الْخَيْلَ فِي جَرِيهَا ، فَلَبِسَتْ
هَذَا الْحِذَاءَ ، وَنَزَلَتْ إِلَى الشَّارِعِ ، وَأَخَذَتْ تَجْرِي ، حَتَّى لَحِقَتْ بِالْكَلْبِ ،
وَتَبِعَتْهُ ، وَحَيْثُمَا سَارَ سَارَتْ وَرَاءَهُ ، حَتَّى رَأَتْهُ يَدْخُلُ قَصْرَ الْجُنْدِيِّ ،
فَرَسَمَتْ عَلَى الْبَابِ عَلَامَةً ، ثُمَّ عَادَتْ . . .

أَمَّا الْأَمِيرَةُ فَقَدْ تَنَبَّهَتْ مِنْ نَوْمِهَا ، وَهِيَ فِي قَصْرِ الْجُنْدِيِّ ، فَرَأَتْ
نَفْسَهَا فِي مَكَانٍ لَمْ تَرَهُ مِنْ قَبْلُ ، وَشَاهَدَتْ أَمَامَهَا شَابًا جَمِيلًا ،
يُحْيِيهَا وَيُلَاطِفُهَا ، فِي أَدَبٍ وَحَنَانٍ ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يُطْمِئِنِّهَا ، وَيُزِيلَ
دَهْشَتَهَا . . . وَأَحْسَتْ بِإِخْلَاصِ هَذَا الشَّابِّ ، وَتَأَثَّرَتْ بِلُطْفِهِ ، فَاطْمَأَنَّتْ





إِلَيْهِ، وَشَعَرْتُ بِمِيلٍ نَحْوَهُ، وَقَبِلْتُ أَنْ تَصْحَبَهُ إِلَى حَدِيقَةِ الْقَصْرِ،
 حَيْثُ أَخَذَا يَسِيرَانِ بَيْنَ الْأَزْهَارِ، أَوْ يَجْلِسَانِ عَلَى الْمَقَاعِدِ الرُّخَامِيَّةِ
 بَيْنَ الْأَشْجَارِ. وَكَانَ الْقَمَرُ يُرْسِلُ عَلَيْهِمَا نُورَهُ الْفِضِّيَّ الْهَادِيَّ،
 فَيَزِيدُهُمَا بَهْجَةً وَفَرَحًا، وَيَزِيدُ الْمَنْظَرَ جَمَالًا وَفِئْتَةً...
 وَقَصَّتِ الْأَمِيرَةُ عَلَى الْجُنْدِيِّ قِصَّتَهَا، وَقَصَّ هُوَ عَلَيْهَا قِصَّتَهُ،
 وَشَرَحَ لَهَا كَيْفَ نَزَلَ فِي جَوْفِ الشَّجَرَةِ، بِإِرْشَادِ الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ، وَكَيْفَ
 حَصَلَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ، وَالْقَدَاحَةِ الْعَجِيبَةِ...
 وَاسْتَمَرَّا يَتَحَدَّثَانِ، حَتَّى أَوْشَكَ اللَّيْلُ أَنْ يَنْتَهِيَ، فَطَلَبَتِ الْأَمِيرَةُ

أَنْ تَعُودَ إِلَى قَصْرِهَا ، حَتَّى لَا يَشْعُرَ أَحَدٌ بِغِيَابِهَا ، فَقَدَحَ الْجُنْدِيُّ
الْقَدَاحَةَ مَرَّتَيْنِ ، فَظَهَرَ الْكَلْبُ ذُو الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ كَالرَّغِيفَيْنِ ، فَأَمَرَهُ
أَنْ يَعُودَ بِالْأَمِيرَةِ إِلَى قَصْرِهَا ...

وَرَكِبَتِ الْأَمِيرَةُ ظَهَرَ هَذَا الْكَلْبِ الْكَبِيرِ ، وَكَأَنَّهَا تَرْكَبُ حِصَانًا
عَرِيًّا أَصِيلًا ، فَإِذَا بِهَا - بَعْدَ لَحْظَاتٍ - فِي قَصْرِهَا ، وَعَلَى فِرَاشِهَا .
أَمَّا الْوَصِيفَةُ فَقَدْ حَدَّثَتِ الْمَلِكَ عَمَّا رَأَتْ ، فَمَا كَادَتِ الشَّمْسُ
تَطْلُعُ ، حَتَّى خَرَجَ هُوَ ، وَالْمَلِكَةُ ، وَالْوَصِيفَةُ ، وَبَعْضُ الْحَاشِيَةِ ،
وَسَارُوا إِلَى الْقَصْرِ ، الَّذِي وَضَعَتِ الْوَصِيفَةُ عَلَيْهِ عَلَامَةً خَاصَّةً .
وَكَانَ مَنْظَرًا مُضْجِكًا ، أَنْ يَقِفَ الْمَلِكُ أَمَامَ أَوَّلِ قَصْرِ فِي الشَّارِعِ ،
وَيَقُولُ : هُنَا هَذَا هُوَ الْقَصْرُ ، الَّذِي جَاءَتْ إِلَيْهِ الْأَمِيرَةُ فِي اللَّيْلِ ،
وَهَذِهِ هِيَ الْعَلَامَةُ ، الَّتِي رَسَمَتْهَا الْوَصِيفَةُ ...

فَأَشَارَتِ الْمَلِكَةُ إِلَى الْقَصْرِ الثَّانِي ، وَقَالَتْ : لَا ، يَا عَزِيزِي ...
إِنَّ هَذَا الْقَصْرَ ، وَهَذِهِ هِيَ الْعَلَامَةُ !

وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رِجَالِ الْحَاشِيَةِ، يَتَّبِعُهُ إِلَى قَصْرِ مِنَ الْقُصُورِ،
وَيَصِيحُ: الْعَلَامَةُ هُنَا أَيْضًا... هَذِهِ هِيَ الْعَلَامَةُ!

لَقَدْ كَانَتْ الْعَلَامَةُ مَرْسُومَةً عَلَى أَبْوَابِ قُصُورٍ كَثِيرَةٍ، وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْكَلْبَ، بَعْدَ أَنْ أَعَادَ الْأَمِيرَةَ إِلَى سَرِيرِهَا، وَرَجَعَ إِلَى سَيِّدِهِ،
أَسْتَطَاعَ بِعَيْنَيْهِ الْوَاسِعَتَيْنِ، أَنْ يَرَى الْعَلَامَةَ الَّتِي عَلَى الْقَصْرِ، فَرَسَمَ
مِثْلَهَا، عَلَى أَبْوَابِ قُصُورِ الشَّارِعِ جَمِيعًا.

وَتَأَكَّدَ الْمَلِكُ، وَمَنْ مَعَهُ، أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ مِنَ الْبَحْثِ، فَعَادُوا كَمَا جَاءُوا.
وَفَكَّرَتِ الْمَلِكَةُ فِي حِيلَةٍ أُخْرَى، تُرْشِدُهُمْ إِلَى الْمَكَانِ،
الَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأَمِيرَةُ فِي اللَّيْلِ، فَأَخَذَتْ إِبْرَتَهَا الذَّهَبِيَّةَ،
وَحَاطَتْ كَيْسًا صَغِيرًا مِنَ الْحَرِيرِ، وَمَلَأَتْهُ بِحَبَّاتِ الْقَمْحِ، وَتَرَكَتْ
فِي أَتْفَلِهِ فَتْحَةً صَغِيرَةً جَدًّا، ثُمَّ خَاطَتْهُ فِي ذَيْلِ قَمِيصِ الْأَمِيرَةِ،
لِكَيْ يَقَعَ الْحَبُّ، عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ الَّذِي تَسْلُكُهُ.

وَلَكِنَّ هَذِهِ الْحِيلَةَ لَمْ تَنْجَعْ، لِأَنَّهُ مَا كَادَ النُّورُ يَظْهَرُ، حَتَّى



أَسْتَيْقَظَتِ الطُّيُورُ ، وَغَادَرَتْ أَعْشَاشَهَا ، وَالتَّقَطَّتِ الْقَمْحُ ، الَّذِي سَقَطَ
 مِنْ الْكَيْسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَلِكُ ، وَالْمَلِكَةُ ، وَالْخَاشِيَةُ ، لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا .
 وَأَخِيرًا فَكَّرَ الْمَلِكُ ، أَنَّ خَيْرَ حَلٍّ لِهَذِهِ الْمَشْكِلَةِ ، هُوَ أَنْ يَأْمُرَ
 الْحُرَّسَ ، بِمُرَاقَبَةِ قُصُورِ الْحَيِّ كُلِّهِ ، لِمَعْرِفَةِ الْمَكَانِ الَّذِي تَقْضِي
 فِيهِ الْأَمِيرَةُ اللَّيْلَ ، فَتَفَرَّقَ رِجَالُ الْحُرَّسِ بَيْنَ الْقُصُورِ .

وَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، شَاهَدَ الْحُرَّاسُ الْأَمِيرَةَ ، تَدْخُلُ أَحَدَ
 الْقُصُورِ ، وَهِيَ تَرْكَبُ كَلْبًا ضَخْمًا ، عَيْنَاهُ وَاسِعَتَانِ ، تَرَّاقَتَانِ . وَعِنْدَ
 الْفَجْرِ شَاهَدُوهَا مَرَّةً أُخْرَى ، وَهِيَ تُغَادِرُ الْقَصْرَ ، كَمَا جَاءَتْ إِلَيْهِ ،
 وَرَأَوْا صَاحِبَ الْقَصْرِ يُودِّعُهَا ، وَيَقُولُ لَهَا : غَدًا . . . فِي نِصْفِ
 اللَّيْلِ كَالْعَادَةِ !

وَحِينَ غَابَتِ الْأَمِيرَةُ عَنِ النَّظَرِ ، اسْتَدَارَ الْجُنْدِيُّ لِيَدْخُلَ ،
 وَلَكِنَّهُ مَا خَطَا بِضَعِ خُطَوَاتٍ ، حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِ الْحُرَّاسُ ، وَقَبَضُوا
 عَلَيْهِ ، وَحَمَلُوهُ إِلَى الْمَلِكِ فِي قَصْرِهِ .

وَبَدَأَ الْمَلِكُ يُحَقِّقُ مَعَهُ ،
وَيَسْأَلُهُ عَنْ زِيَارَةِ الْأَمِيرَةِ لَهُ ،
وَيُحَاوِلُ أَنْ يَعْرِفَ مِنْهُ سِرَّ
الْكَلْبِ ، الَّذِي يَحْمِلُهَا وَهِيَ
نَائِمَةٌ ، وَيَخْرُجُ بِهَا مِنْ الْحَائِطِ ،
وَيَنْقُلُهَا مِنْ قَصْرِهَا إِلَى قَصْرِهِ ،
فَاعْتَرَفَ الْجُنْدِيُّ بِأَنَّ الْأَمِيرَةَ



تَرْوَرُهُ ، وَأَنَّهُ يُرْسِلُ الْكَلْبَ لِيَأْتِيَ بِهَا ، وَلَكِنَّهُ رَفَضَ أَنْ يَذْكُرَ شَيْئًا
عَنِ السِّرِّ ، وَعَنْ كَيْفِيَّةِ اسْتِخْدَامِهِ الْكَلْبَ ...

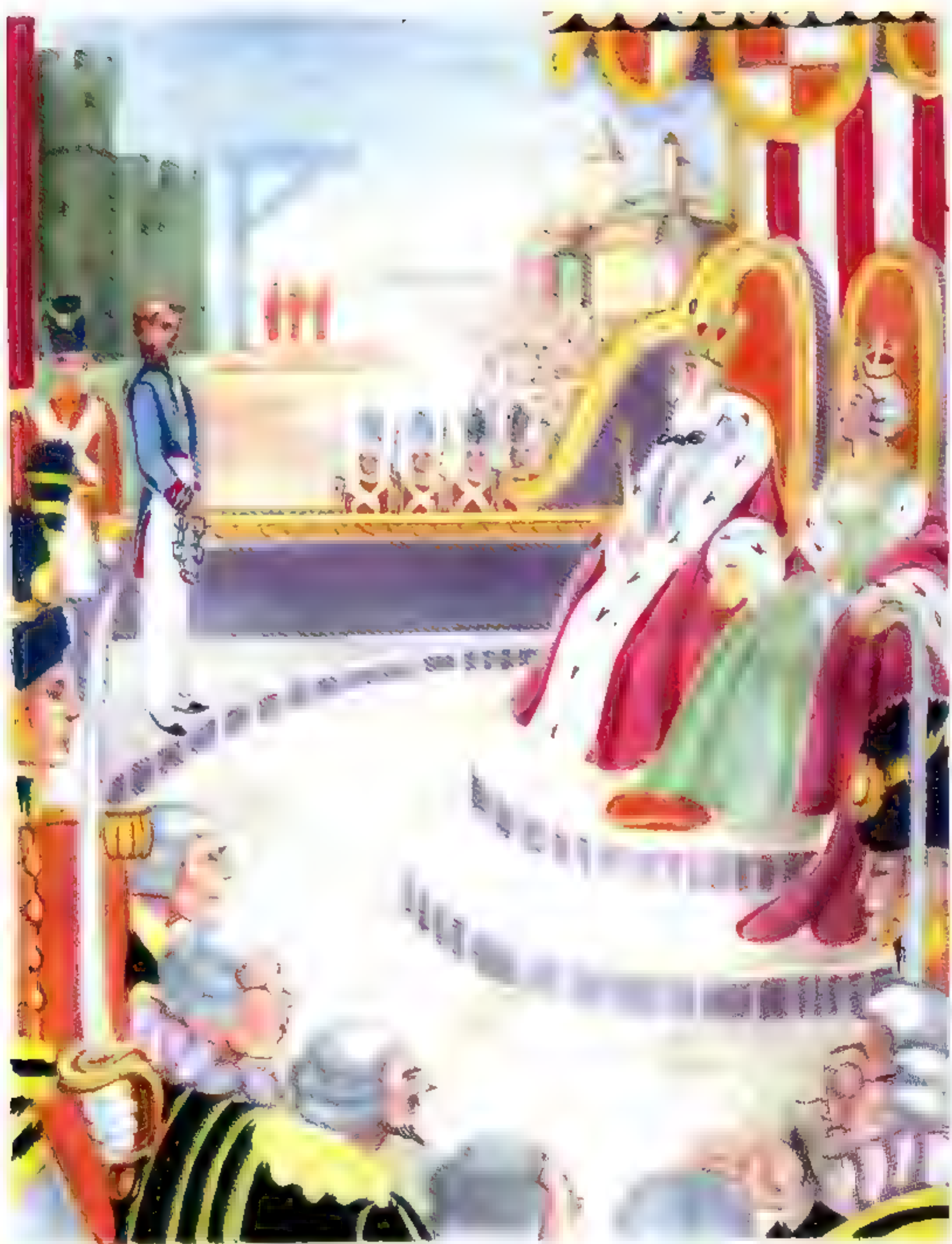
وَلَمْ يَنْفَعْ مَعَهُ وَعْدٌ وَلَا تَهْدِيدٌ ، فَاغْتَاظَ الْمَلِكُ ، وَغَضِبَ غَضَبًا
شَدِيدًا ، وَأَمَرَ بِسِجْنِهِ ، وَوَضَعَ الْقُبُودَ الْحَدِيدِيَّةَ الثَّقِيلَةَ ، فِي يَدَيْهِ
وَرِجْلَيْهِ ، حَتَّى يُشْنَقَ ، فِي ظَهْرِ الْيَوْمِ التَّالِي .
مَسْكِينُ هَذَا الْجُنْدِيِّ ! لَيْسَ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا ، مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ

حُزْنَا وَغَمًّا ... لَقَدْ نَسِيَ الْقَدَاحَةَ السَّحَرِيَّةَ ، وَفَقَدَ كُلَّ شَيْءٍ !
 وَمُنْذُ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، صَارَ النَّاسُ يَتَجَمَّعُونَ فِي الْمِيدَانِ ، الَّذِي
 يَتِمُّ فِيهِ إِعْدَامُ الْمُجْرِمِينَ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَمُرُّ بِجَوَارِ السَّجْنِ ، فَيَرَاهُمْ
 الْجُنْدِيُّ مِنَ النَّافِذَةِ الضَّيِّقَةِ ، الْقَرِيبَةِ مِنَ الْأَرْضِ .

وَيَسْمَا هُوَ حَزِينٌ ، يَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ قُضْبَانِ النَّافِذَةِ ، رَأَى ابْنَ الْبُسْتَانِيِّ
 الَّذِي يَعْمَلُ فِي حَدِيقَةِ قَصْرِهْ ، يَمُرُّ أَمَامَ النَّافِذَةِ الَّتِي يُطْلُ مِنْهَا . وَكَانَ



الصَّبِيُّ يَسِيرُ حَزِينًا بَاكِيًا ، فَتَادَاهُ
 الْجُنْدِيُّ وَقَالَ لَهُ : اِسْمَعْ يَا بَنِي .
 فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ ، وَزَادَ
 فِي بُكَائِهِ . فَقَالَ لَهُ الْجُنْدِيُّ :
 لَقَدْ نَسِيتُ عَلَى الْمَكْتَبِ غُلُوبِي ،
 وَكِيسَ الدُّخَانِ ، وَبِهِ الْقَدَاحَةُ ،
 وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ أُدَخِّنَ ، قَبْلَ



إِعْدَامِي ، فَإِنْ جِئْتَنِي السَّاعَةَ بِالْغُلْيُونِ ، وَكِيسِ الدُّخَانِ ، وَالْقَدَّاحَةِ ،
 أَعْطَيْتُكَ هَذَا الْخَاتَمَ ... أَنْظُرْ ! إِنَّ فَصَّهُ جَوْهَرَةٌ غَالِيَةٌ .
 وَجَرَى الصَّبِيُّ نَحْوَ قَصْرِ سَيِّدِهِ ، ثُمَّ عَادَ بَعْدَ قَلِيلٍ ، وَمَعَهُ الْغُلْيُونُ
 وَكِيسُ الدُّخَانِ ، وَالْقَدَّاحَةُ ، فَاطْمَأَنَّ الْجُنْدِيُّ ، وَفَرِحَ فَرَحًا عَظِيمًا ،
 وَأَعْطَى الصَّبِيَّ الْخَاتَمَ الَّذِي وَعَدَهُ بِهِ .

وَفِي الْمَيْدَانِ الْكَبِيرِ ، اجْتَمَعَ الْوُفُوفُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَجَلَسَ
 الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ ، عَلَى عَرْشٍ نُصِبَ لَهُمَا ، فِي الْمَيْدَانِ ، وَجَلَسَ مِنْ
 خَلْفِهِمَا الْوُزَرَاءُ وَالْكَبَرَاءُ ، كَمَا جَلَسَ الْقَاضِي وَمُسَاعِدُوهُ .
 وَاسْتَعَدَّ الْحُرَّاسُ ، لِيَضَعُوا الْحَبْلَ حَوْلَ رَقَبَةِ الْمُسْكِينِ ، فَوَقَفَ
 الْقَاضِي ، وَسَأَلَهُ عَنْ أُمْنِيَّتِهِ الْأَخِيرَةِ ، فَطَلَبَ السَّمَّاحَ لَهُ بِتَذْخِينِ
 غُلْيُونِهِ ، فَلَمْ يَرْفُضِ الْمَلِكُ هَذَا الطَّلَبَ الْأَخِيرَ .

حَسَا الْجُنْدِيُّ غُلْيُونَهُ بِالْدُّخَانِ ، وَقَدَحَ الْقَدَّاحَةَ الْعَجِيبَةَ ...
 قَدَحَهَا مَرَّةً ، وَمَرَّتَيْنِ ، وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ ...

وَفِي أَحْضَالِ حَضَرَتِ الْكِلابُ الضَّخْمَةُ الْعَجِيبَةُ ، وَوَقَفَتْ أَمَامَ
الْجُنْدِيِّ ، الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ بِالْإِعْدَامِ . . .

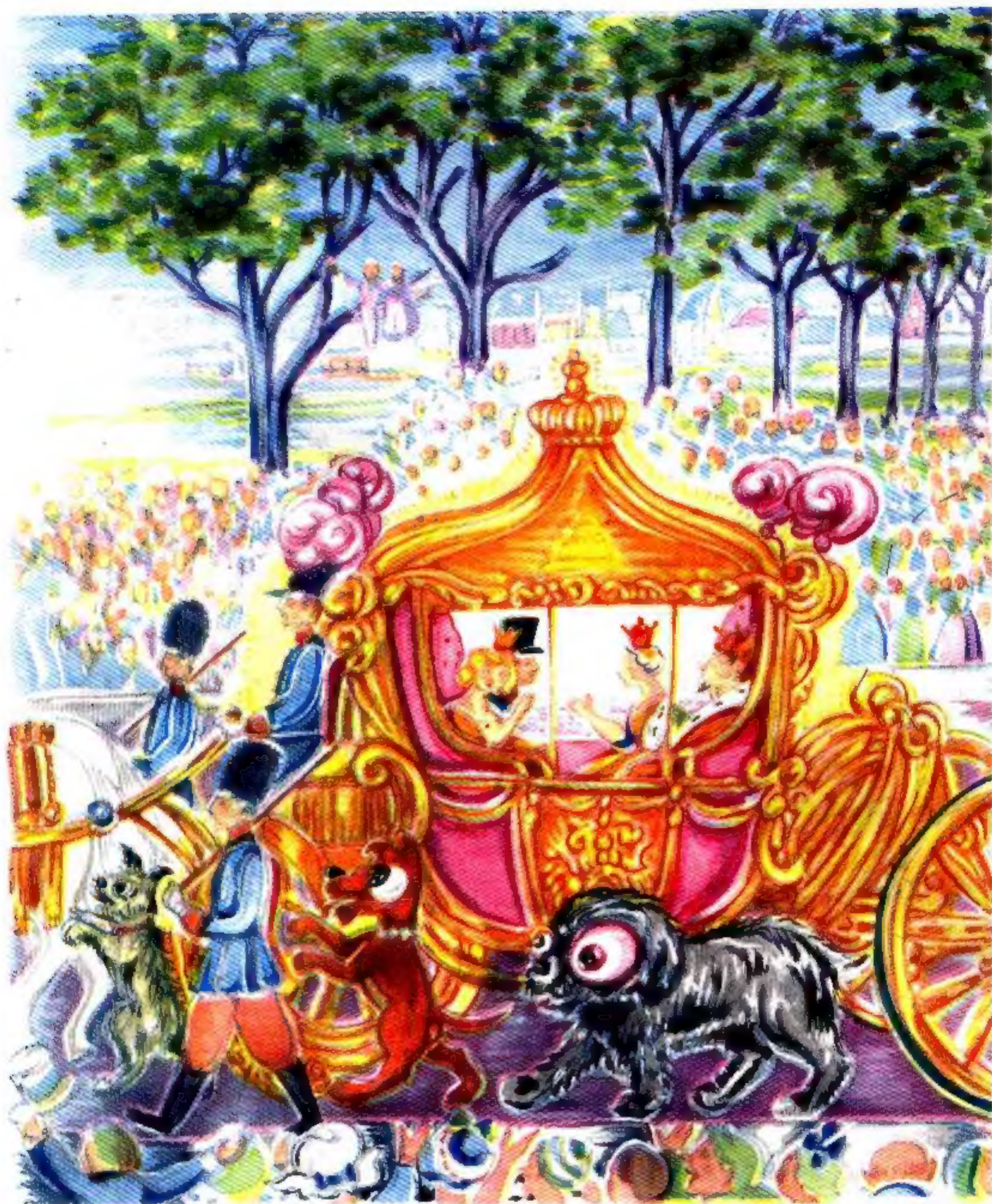
فَقَالَ لَهَا : أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ الْأَعِزَّاءُ ، إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ حَكَمَ عَلَيَّ
بِالْإِعْدَامِ ، وَأُرِيدُ أَنْ تُنْقِذُونِي . خَلِّصُونِي أَوَّلًا مِنْ هَذِهِ الْقُبُورِ ، ثُمَّ
أُبْعِدُوا هَؤُلَاءِ النَّاسَ عَنِّي . فَضَرَبَ الْكَلْبُ الْكَبِيرُ الْقُبُورَ الْحَدِيدِيَّةَ
بِيَدِهِ ، فَحَطَّمَهَا ، ثُمَّ صَارَتِ الْكِلابُ الثَّلَاثَةُ تَكْبَرُ ، وَتَغْلُو ، حَتَّى
أَصْبَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَالْفِيلِ الْعَظِيمِ .

رَأَى النَّاسُ هَذَا الْمَنْظَرَ ، فَازْدَادَ رُغْبُهُمْ وَفَزَعُهُمْ . وَأَخَذُوا يَجْرُونَ
بِكُلِّ قُوَّتِهِمْ ، حَتَّى أَصْبَحَ الْمَيْدَانُ الْوَاسِعُ سَاكِناً كَالْقُبُورِ ، فَعَادَتِ
الْكِلابُ ، وَأَحَاطَتْ بِسَيِّدِهَا ، فَأَمَرَ الْكَلْبُ الْكَبِيرُ ، أَنْ يُحْضَرَ
إِلَيْهِ الْمَلِكُ ، وَأَمَرَ الْكَلْبُ الْأَوْسَطُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَلِكَةِ . . .

وَقَفَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ ، أَمَامَ الْجُنْدِيِّ ، وَهُمَا يَرْتَعِشَانِ مِنَ الْخَوْفِ ،
وَيَطْلُبَانِ مِنْهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمَا ، وَالْأُخْرَى يَقْتُلُهُمَا . أَمَّا هُوَ فَقَدْ أَخَذَ

يُحَدِّثُهُمَا فِي أَدَبٍ وَأَخْتِرَامٍ، وَيَرْجُوهُمَا أَنْ يُوَافِقَا عَلَى زَوَاجِهِ مِنْ ابْنَتِهِمَا
الْأَمِيرَةِ، فَفَرِحَا، وَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنِّي أُوَافِقُ، وَأَرْضَى بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ،
وَأَقْبَلُ أَنْ تَتَزَوَّجَ ابْنَتِي... لَقَدْ تَنَبَّأتِ الْعَرَّافَاتُ بِذَلِكَ. وَإِنِّي رَغْبَةٌ
فِي سَعَادَتَيْكُمَا، سَأُنْزِلُ لَكَ عَنْ مُلْكِي، عِنْدَمَا يَتِمُّ هَذَا الزَّوْاجُ.»

وَكَانَتْ الْكِلابُ الثَّلَاثَةُ لَا تَزَالُ وَاقِفَةً، بِجِوَارِ الْجُنْدِيِّ، فَأَمَرَ
الْكَلْبُ الْأَصْفَرَ، أَنْ يَحْمِلَ الْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَةَ، مِنْ قَصْرِهَا النَّحَاسِيِّ،
وَيَأْتِي بِهَا. فَلَمَّا جَاءَتْ رَكِبَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ عَرَبَتَهُمَا الْفَخْمَةَ،
وَجَلَسَتِ الْأَمِيرَةُ أَمَامَ أُمِّهَا، وَجَلَسَ الْجُنْدِيُّ بِجِوَارِ الْأَمِيرَةِ، أَمَامَ
الْمَلِكِ. وَكَانَتْ الْكِلابُ تُغْنِي وَتَرْقُصُ... وَمَشَى الْكَلْبُ الْأَصْفَرُ
أَمَامَ الْعَرَبَةِ، وَالْكَلْبُ الْأَكْبَرُ عَنْ يَمِينِهَا، وَالْأَوْسَطُ عَنْ يَسَارِهَا،
رَأَى النَّاسُ مِنْ بَعِيدٍ هَذَا الْمَنْظَرَ، فَعَادُوا يَتَجَمَّعُونَ مِنْ جَدِيدٍ،
وَأُغْلِنَ خَبْرُ زَوَاجِ الْجُنْدِيِّ بِالْأَمِيرَةِ. وَأُقِيمَتِ الزَّيْنَاتُ، وَنُصِبَتِ
الرَّايَاتُ، وَصَدَحَتِ الْمَوْسِيقَى بِأَعْدَبِ الْأَطْحَانِ، وَاسْتَمَرَّتِ الْأَفْرَاحُ



أَيَّامًا كَثِيرَةً . وَتَزَوَّجَ الْجُنْدِيُّ بِالْأَمِيرَةِ ، وَأَصْبَحَ مَلِكَ الْبِلَادِ ،
وَأَصْبَحَتْ هِيَ الْمَلِكَةَ ، أُمًّا أَبُوهَا وَأُمُّهَا ، فَلَمْ يَسْتَطِيعَا الْبُعْدَ عَنْهَا ،
فَعَاشَا مَعَ ابْنَتَيْهِمَا وَزَوْجَيْهَا ، فِي قَصْرِ وَاحِدٍ ، وَأَحَبَّ الْمَلِكُ الْجَدِيدَ ،
حُبًّا عَظِيمًا ، لِلطُّفْلِ وَكَرَمِ أَخْلَاقِهِ .

وَسَعِدَ النَّاسُ جَمِيعًا ، فِي عَهْدِ هَذَا الْمَلِكِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي
أَنْصَفَ شَعْبَهُ وَأَحَبَّهُ ، وَنَشَرَ الْعَدْلَ فِي أَنْحَاءِ مَمْلَكَتِهِ ، فَقَمَّ بِبِلَادِهِ
الْخَيْرُ وَالسَّلَامُ .

وَلَا يَزَالُ النَّاسُ يَذْكُرُونَ هَذِهِ الْقِصَّةَ ، وَيَحْكُونَهَا لِأَوْلَادِهِمْ ،
وَيَصِفُونَ لَهُمْ مَنَظَرَ الْكِلَابِ الثَّلَاثَةِ ، وَهِيَ جَالِسَةٌ ، لَيْلَةً الزَّفَافِ ،
حَوْلَ مَائِدَةٍ خَاصَّةٍ ، وَأَعْيُنُهَا مَفْتُوحَةٌ وَاسِعَةٌ ...

أسئلة في القصة

- (١) ماذا كان الجندي يعمل قبل ذهابه إلى الحرب ؟ وأين كان يعيش ؟
- (٢) أين قابل الجندي المرأة المعجوز ؟ وماذا عرضت عليه ؟
- (٣) ماذا رأى الجندي في جوف الشجرة ؟ وكيف صعد ؟
- (٤) ماذا فعل الجندي فلم تضره الكلاب المسحورة ؟
- (٥) كيف تخلص الجندي من المرأة المعجوز ؟
- (٦) أين ذهب الجندي بالجواهر والقداحة ؟ وماذا فعل ؟
- (٧) كيف عامله الناس حين كان غنياً ، وبعد أن افتقر ؟
- (٨) كيف عرف الجندي سر القداحة المعجبة ؟
- (٩) صف الكلاب الثلاثة التي كانت تخدم الجندي .
- (١٠) لماذا كلّف الملك إحدى الوصيفات بمراقبة الأميرة ؟
- (١١) متى كانت الأميرة تنهب إلى قصر الجندي ؟ وكيف كانت تخرج من قصرها النحاسي ؟
- (١٢) كيف احتالت الملكة والوصيفة لمعرفة قصر الجندي ؟ ولماذا لم تنجح الحيلتان ؟
- (١٣) ما الحيلة التي دبرها الملك للقبض على الجندي ؟
- (١٤) من الذي أحضر القداحة المعجبة للجندي وهو في السجن ؟ وماذا كان أجره على ذلك ؟
- (١٥) كيف نجا الجندي من الإعدام ؟
- (١٦) بمن تزوج الجندي ؟ وكيف عاش هو وزوجته ؟